Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوضنا النظرية اليونانية من اساسها)[1] ، والغريب ان ابن رشد قد قرن الشعر بالتصوير ولم يقرنه بالموسيقا على الرغم من قوله : ان صناعة الموسيقا انما هي تخييل ايضا ، وعلى الرغم من ادراكه لاثر اللحن في تهيئة النفس لقبول الخيال مما يجعل للحن اثرا هاما في الابداع الشعري ، اذ يربطه بتكوين الحاسة الخيالية - اذا صح التعبير - : (و عمل اللحن في الشعر هو انه يعد النفس لقبول خيال الشيء الذي يقصد تخييله ، فكأن اللحن هو الذي يفيد النفس الاستعداد الذي به تقبل التشبيه ، والمحاكاة للشيء المقصود تشبيهه)[2] ، فاذا لاحظنا ان اللحن عنده هو من (الاشياء التي بها يحاكى)[3] لانه يندرج مع الوزن والتخييل في القسم الأول الذي يتولى محاكاة القسم الثاني الذي يشمل العادات والاعتقادات ، والنظر[4] ، ادركنا كيف غفل عن استنباط المقارنة بين الشعر والموسيقا على نحو يحرر الشعر من طابع التشبيه الحسي القائم على ملاحظة علاقة واضحة بين شيئين منظورين .

على أن الاغرب من ذلك هو تمثيل ابن رشد لما عابه ارسطو من محاكاة المستحيل بتشبيه ابن المعتز الشهير للقمر بزورق من فضة قد اثقله العنبر ، قال (والغلط الذي يقع في الشعر ، ويجب على الشاعر توبيخه فيه ستة اصناف : احدها ان يحاكي بغير ممكن ، بل ممتنع ، ومثال هذا عند قول ابن المعتز يصف القمر في تنقصه :

انظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

---

(١) النقد الادبي الحديث : ص ١٦٣

(٢) فن الشعر : ص ٢٠٨

(٣) المصدر نفسه : ص ٢١٠

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٠٨ ـ ٢١٠